الكاملين والهوية السارية في جميع الموجودات عبارة عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شئ ولا بشرط لا شئ فاذا دمت على هذا الشهود صار لك حالا لا ينفك وهو الغاية القصوى وصاحبه لا يحجب بالخلق عن الحق ولا بالوحدة عن الكثرة بل يشهد الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة ويشهد الحق تعالى ظاهرا في المظاهر فهو في الفرق الثاني فلا يشهد ظاهرا بلا مظاهر ولا هو مشهد الموحدين الذين اتحد في شهودهم الظاهر والمظهر واستهلكت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون كثرة أصلا ولا خلقا ولا سوى وكذلك لا يشهدون مظاهر بغير ظاهر ولا هو مشهد المبتدئين المحجوبين بالخلق عن الحق فلا يشهدون الا خلقا وبالكثرة عن الوحدة فلا يرون الا كثرة ومشهد الموحدين ناقص لما فيه من التعطيل وابطال خواص أسماء الله تعالى ولكن صاحبه معذور لأنه مغلوب ومشهد المبتدئين أنقص لما فيه من السجن في الفرق الأول والحاصل أن الذات العلية ان لوحظت بشرط أن لا يكون معها بشر سميت عند القوم بالمرتبة الأحدية المستهلك فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى حقيقة الحقائق وان لوحظت بشرط جميع الأشياء سميت بالواحدية وان لوحظت لا بشرط شئ ولا بشرط لا شئ سميت بالهوية السارية في جميع الموجودات سريانا معنويا كما سيأتي وان لوحظت بشرط ثبوت الصور العلمية فيها سميت بمرتبة الاسم الباطن المطلق والأول والعليم رب الأعيان العلمية وان لوحظت بشرط كليات الأشياء فقط سميت بمرتبة الاسم الرحيم رب العقل الأول المسمى بلوح القضاء وأم الكتاب والقلم الأعلى وان لوحظت بشرط أن تكون الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجاب بها عن كلياتها سميت بمرتبة الاسم الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين وان لوحظت بشرط أن تكون الصور مفصلة جزئية متغيرة سميت بمرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي والمميت رب النفس المنطبعة في الجسم الكلي المسماة بلوح المحو والاثبات وان لوحظت بشرط أن تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية سميت بمرتبة الاسم القابل رب الهيولى الكلية المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور وان لوحظت بشرط قابلية التأثير

سميت

سميت بمرتبة الاسم الفاعل وان لوحظت بشرط الصور الروحانية المجردة سميت بمرتبة الاسم المدبر رب الأرواح والقلوب وان لوحظت بشرط الصور الجسمية العنصرية سميت بمرتبة الاسم الظاهر المطلق والآخر رب عالم الملك وما سمي باصطلاح أهل الله بالروح يسمى باصطلاح الحكماء بالعقل المجرد وما سمي بالقلب يسمى عند الحكماء بالنفس المجردة الناطقة أفاد ذلك العارف بالله تعالى القيصري في شرح الفصوص لابن العربي لكنه قال واذا علمت ذلك فلا يكن اهتمامك الا معرفة مولاك سبحانه وتعالى فلا تعتني بغيره تعالى كخطاب الروحانيين قل لله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فلا تشتغل الا بمحبوبك ولا تنقطع بشئ من الأنوار وان الى ربك المنتهى واستعن به على قطع كل ما يقطعك عنه فانه لا وصول اليه الا به ولا يصل اليه الا كل من علت همته ولا يهتدي اليه الا كل من صحت ارادته فدأوم على الرياضة والمجاهدة يزيد عشقك ويقوى هيمانك وتلتذ بما أنت فيه من الشوق والسكر وخلع العذار والمراد بخلع العذار أنك تفعل الأفعال الموافقة للشريعة المسقطة لجاهك وتعظيمك عند الخلق بأن تحمل حاجة بيتك واخوانك على ظهرك أو رأسك وتترك الملبس الفاخر ونحو ذلك واياك أن تفعل ما يخالف الشرع وتقصد به اسقاط جاهك من أعين الخلق فان هذه وسيسة شيطانية تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها ظلمة القلب وحتى ترى الأشياء بخلاف ما هي عليه فمن لم يكن ظاهره معمورا بالشريعة ترك الطاعات وربما ارتكب بعض المعاصي وان قوي عليه شهود الخفيفة ورأى أن أفعاله جارية على وفق ارادة الله تعالى انجذب عن أسرار الشريعة فطرد عن أبواب الحضرة الجامعة للضدين وعن شهود الواحد الحقيقي ووقف عند البوارق التي وافقت طبعه وخسر دنياه ودينه وصار زنديقا لا يقف عند دين من الأديان ولا يميز بين الانسان والحيوان فان رضا الله وتجلياته لا تصل للعبد الا من باب الطاعات وان سخطه وطرده وبعده لا يصل للعبد الا من باب المعصية ولله در القائل حيث قال

+ تعصي الاله وأنت تظهر حبه + هذا العري في القياس بديع +
+ لو كان حبك صادقا لأطعته + ان المحب لمن يحب مطيع +

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)